اي وان ابوا الجاجم الا المجادله بعد اجتهاد دل ان لا يكون بينك وبينهم تنازع
فادفعهم بان الله اعلم باعمالكم وبقبحها وبما تستحقون عليها من الجزا فهو
مجازيكم به وهذا وعيد وانذار ولكن برفق ولين   الله يحكم بينكم خطاب
من الله للمومنين والكافرين اي يفصل بينكم بالثواب والعقاب ومسلاة لرسول
الله مما كان يلقي منهم وكيف يخفي عليه ما تعملون ومعلوم عند العلما بالله انه
يعلم كل ما يحدث في السموات والارض وقد كتبه في اللوح قبل حدوثه والاحاطة
بذلك واثباته وحفظه عليه يسير لان العالم الذات لا يتعذر عليه ولا
يمتنع تعلق بمعلوم   ويعبدون ما لم يتمكنوا في صحة عبادته ببرهان سماوي
من جهة الوحي والسمع ولا الجاهم اليه علم ضروري ولا حملهم عليها دليل
عقلي وما للذين ارتكبوا مثل هذا الظلم من احد ينصرهم ويصوب مذهبهم
المنكر القطيع من التجهم والبسور او الانكار كالمكرم بمعنى الاكرام   وقري
يعرف والمنكر والسطو الوثب والبطش   قري النار بالرفع على انه خبر
مبتدا محذوف كان قايلا قال ما هو فقيل النار اي هو النار والنصب على
الاختصاص بالجر على البدل   من شر من ذلكم من غيظكم على التالين وسطوكم
عليهم او مما اصابكم من الكراهة والضجر بسبب ما تلي عليكم   وعدها استيناف
كلام ويحتمل ان يكون النار مبتدا ووعدها خبرا وان يكون حالا عنها اذا نصبتها
او جررتها باضمار قد   فان قلت الذي جا به ليس بمثل فكيف سماه

مثلا قلت قد سميت الصفة او القصة الرايعة المتلقاة بالاستحسا ن
والاستغراب مثلا تشبيها لها ببعض الامثال المسيرة لكونها مستحسنة مستغربة
عندهم   قري يدعون بالياء والتاء ويدعون مبنيا للمفعول لن اخت لا في نفي
المستقبل الا ان لن تنفيه نفيا موكدا وتاكيده هاهنا الدلالة على ان خلق
الذباب منهم مستحيل مناف لاحوالهم لانه قال محال ان يخلقوه فان قلت
ما محل ولو اجتمعوا له قلت   النصب على الحال كانه قال يستحيل ان يخلقوا
الذباب مشروطا عليهم اجتماعهم جميعا لخلقه وتعاونهم عليه وهذا من ابلغ
ما انزله الله في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على ان الشيطان
قد خزمهم بخزامه حيث وصفوا بالالهية التي تقتضي الاقتدار على المقدورات
كلها والاحاطة بالمعلومات عن اخرها صورا وتماثيل يستحيل منها ان يقدر
على اقل ما خلقه الله واذله واصغره واحقره   ولو اجتمعوا لذلك وتسا   ندوا
واذل من ذلك على عجزهم وانتفاء قدرتهم ان هذا الخلق الاقل الاذل لو اختطف
منهم شيا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا   وقوله ضعف الطالب
والمطلوب كالتسوية بينهم وبين الذباب في الضعف ولو حققت وجدت الطالب
اضعف واضعف لان الذباب حيوان وهو جماد وهو غالب وذاك مغلوب
وعن ابن عباس انهم كانوا يطلونها بالزعفران ورؤوسها بالعسل ويغلقون
عليها الابواب فيدخل الذباب من الكوى فياكله   ما قدروا الله حق قدره

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)